البعد الاجتماعى لنظرية المعرفة الفلسفية

د. هشام صالح سليمان
أستاذ الفلسفة الحديثة المساعد
قسم العلوم الاجتماعية- كلية التربية - جامعة الاسكندرية

ملخص
يُعد البحث محاولة لتفهُّم الأبعاد الاجتماعية لنظرية المعرفة كما توضحها نظرية المعرفة الاجتماعية، ويهدف إلى توضيح الأبعاد السياسية لنظرية المعرفة الاجتماعية، والإشارة إلى دور الفلسفة النسوية فى توضيح عنصر الجنس والتفرقة بين الرجل والمرأة فى العملية المعرفية، والمناهج المعرفية وتوافقها مع طبيعة المجتمعات.
وذلك من خلال تناول العناصر التالية :
١- الحاجة إلى نظرية المعرفة الاجتماعية.
٢- المذهب النسوى ونظرية المعرفة الاجتماعية.
٣- نظرية المعرفة الفردية والاجتماعية.
٤- الديمقراطية ونظريةالمعرفةالاجتماعية.
وفى النهاية نصل إلى أن ارتباط المنتج المعرفى بالمجتمع الذى ينتج فيها وهذا ينطبق بالضرورة على المناهج التي يتم تبنيها في عملية الإنتاج.
الكلمة المفتاحية : نظرية المعرفة ، المعرفة الاجتماعية،النسوية، فلسفة العلوم، فلسفة التاريخ

The social dimension of epistemology

Dr. Hisham Saleh Suleiman
Assistant Professor of Modern Philosophy
Department of Social Sciences - Faculty of Education - Alexandria University

Summary
The research is an attempt to understand the social dimensions of epistemology as illustrated by social epistemology, and aims to clarify the political dimensions of the epistemology of social knowledge, and to indicate the role of feminist philosophy in clarifying the element of sex and discrimination between men and women in the cognitive process, cognitive approaches and their compatibility with the nature of societies.
By addressing the following elements:
1. The need for social knowledge theory.
2 - feminist doctrine and the theory of social knowledge.
3. Theory of individual and social knowledge.
4. Democracy and the theory of social knowledge.
Finally, we conclude that the cognitive product is linked to the society in which it is produced and this necessarily applies to the approaches adopted in the production process.
The key words :Knowledge theory, social knowledge, feminism, philosophy of science, philosophy of history

مقدمه:

يقدم البحث محاولة لتفهُّم الأبعاد الاجتماعية لنظرية المعرفة كما توضحها نظرية المعرفة الاجتماعية،ويهدف إلى توضيح الأبعاد السياسية لنظرية المعرفة الاجتماعية، والإشارة إلى دور الفلسفة النسوية فى توضيح عنصر الجنس والتفرقة بين الرجل والمرأة فى العملية المعرفية، والمناهج المعرفية وتوافقها مع طبيعة المجتمعات.

يعتقد "فوللير" *Fuller أن السؤال الأساسفى الدراسة التى يطلق عليها "نظرية المعرفة الاجتماعية" هو الآتى: "كيف ينبغى أن يتم تنظيم السعى للمعرفة مع مراعاة أنه تحت الظروف الطبيعية؟فإن المعرفة يتمالسعى إليها بواسطة الكثير من الكائنات البشرية، كل منهم يعمل على مجسد أكثر أو أقل تحديداً للمعرفة، وكل منها مشغول بالكاد بنفس القدرات الإدراكية غير الكاملة ولو بدرجات مختلفة للدخول فى واحد أو آخر من الأنشطة. وبدون معرفة أشئ حول طبيعة نظرية المعرفة الاجتماعية فيمكنك بالفعل أن ترى أن لها اهتمام معيارى وبالتحديد المتمثل فى الوصول إلى نوع من القسمة المثالية للعمل المدرك (الإدراكى) . وبعبارة أخرى سوف نرغبفى أن تكون نظرية المعرفة الاجتماعية قادرة على توضيح كيف أن منتجات مساعينا الإدراكية تتأثر بتغير العلاقات الاجتماعيةالتى يقف فيها منتجين المعرفة بجانب بعضهم البعض. ونتيجة لذلك فإن صاحب نظرية المعرفة الاجتماعية سوف يصبح الصانع للسياسة المعرفية إذا تم الرغبة فى نوع معين من المنتج المعرفى. فإنه من الممكن (لصاحب نظرية المعرفة الاجتماعية) أن يصمم خطة لتقسيم العمل يمكن تحققها، أو فيما يتعلق بأسس للقيمة المستقلة فى المجتمع والالتزام بخطة معينة لتقسيم العمل الإدراكىفإن نظرية المعرفة الاجتماعيةيمكن أن تشير إلى المنتجات التى من المحتمل أن تتبع هذه الخطة.(١)

ويقوم "فوللير" بتناول الظروف الطبيعية المذكورة فى السؤال على أنها عالمية (كلية) من الناحية التاريخية وعبر الثقافات فهى واقعة طبيعة مساعينا الإدراكية ، ويجب أن تهتم بها أى نظرية معرفة معيارية . بالإضافة إلى أنه يعتقد أن هذه الظروف أو الواقعة الطبيعة هى المسئولة ليس فقط عن تنوع الطرق التى تنتج بها المعرفة ولكن أيضاً عن تنوع المنتجات التى تم اعتبارها معرفة. ولكن بالرغم من ذلك فإن العالم الإجتماعى ربما يبدو مكان مرتبك لكى يوفر إمكانية إنتاج أحكام معرفية، ولكنه مع ذلك المكان الطبيعى الذى يتم فيه انتاج هذه الأحكام .(٢)

وينتهى "فوللير" إلى أن الدراسة التى يطلق عليها نظرية المعرفة الاجتماعية هى تعد فرع من فروع الفلسفة.(٣)

ويشير "فوللير" إلى أن نظرية المعرفة بدأت لأول مرة كاسم لاقتراح لصنع العملية المكتبية (أو العمل بالمكتبات) أكثر من كونها تشير إلى عملية تتم بواسطة امتلاك وقائع حول إنتاج وتوزيع واستخدام

---

*من مواليد ١٩٥٩م هو فيلسوف اميركي في علم الاجتماع في مجال الدراسات والعلوم FullerSteve William بالمملكة المتحدة .Warwickوالتكنولوجيا.و أستاذ فلسفة وعلم الاجتماع بجامعة "وارويك" https://warwick.ac.uk/fac/soc/sociology/staff/sfuller 14/3/2018

(١)Fuller,Steve,On Regulating What is Known: A way to social epistemology syntheses,Vol.73,No.1,Social epistemology (Oct), Published by Springer,1987,p.145.

(٢)Ibid,p.146.

(٣)Opt.cit,p.147.

المعرفة بالاحتكاك مباشرة مع المنظومة المكتبية. ولكنه يذكر أن أول كتاب فلسفى مكرس بالتحديد لنظرية المعرفة الاجتماعية كان كتابه" نظرية المعرفة الاجتماعية" عام ١٩٨٨م.(٤)

إن التطور الأكثر حداثة فى نظرية المعرفة الاجتماعية هو ما أطلق عليه "مافى" Maffie* نظرية المعرفة الانثروبولوجية عام ١٩٩٥م وهى دراسة مقارنة للثقافات المعرفية المجسدة فى جزء منها توفق بين قانون علم الإنسان فيما بين الثقافات . فهى تقترح اختبار القدرات الثقافية ليس فقط لإدراك غايات أبحاث الفرد ولكن أيضاً لتطوير الحكم النقدى المطلوب لإدراك الخطأ الأساسى وتغير ممارسات الفرد وفقاً لها.(٥)

- **الحاجة إلى نظرية المعرفة الاجتماعية:**

ويبين "بوشانان" Buchanan** أن حجة نظرية المعرفة الاجتماعية لصالح المؤسسات الليبرالية ترضى الحاجة إلى الليبرالية السياسية ، فهى تدعم المؤسسات الليبرالية بدون الاعتماد على أى مفهوم معين للخير أو أى مفهوم أخلاقى مدرك وتؤسسها بدلاً من ذلك على تحسين المخاطر الأخلاقية العقلية التى نكون كلنا معرضين لها بسبب ميولنا المعرفية.

ويقدم "بوشانان" اقتراح حول العلاقة بين نظرية المعرفة الاجتماعية والمؤسسات الليبرالية: ويمثل مجال فعال لنظرية المعرفة الاجتماعية من المحتمل أن يوجد فى المجتمع الليبرالى ومن المحتمل أن يكون مدخل مجانى للمعلومات عن العملية الاجتماعية لتشكيل الاعتقاد والإدارة والقدرة لفحص شروط الاهتمام المعرفىالعقلى الذى يتطلبه مشرع نظرية المعرفة الاجتماعية . وبالتالى فإن المجتمعات الليبرالية متفوقة من ناحية أنها تقلل المخاطر الأخلاقية والعقلية للمعتقدات الخاطئة غير المحسوبة فهىلاتحتوى فقط على الآلية المؤسساتية والمواقف واسعة النطاق المطلوبة لتحديد وتصحيح المعتقدات الخاطئة وتحقيق اهتمام معرفىجمعى فعال . وهذه المجتمعات تساعد أيضاً فى رعاية مجال يمكن أن يعكس هذه المصادر المعرفية ويوفر الآدوات العقلية لتحسينها.(٦)

إن فلسفة العلم فى رأى "فاجان" Fagan* ممارسة تهدف إلى وصف وتقييم البحث العلمى بشكل نقدى ، وتكون المعايير المعرفية مطلوبة لمثل هذا التقييم. وتعتقد "فاجان" أن البنائية الاجتماعية Social Constructivism من المعتقد بشكل واسع أنها تعارض هذا المشروع النقدى ، وترى أن هناك شكل من

---

(٤)Fuller,Steven,Recent work in social epistemology,American philosophical Quarterly , Vol . 33 , No.2(Apr), published by:university of illinois press on behalf of the North American philosophical Publications,1996,p.149.

*James Maffie هو أستاذ الفلسفة بجامعة "ميرلاند" بالولايات المتحدة الأمريكية.Maryland

https://upcolorado.com/university-press-of-colorado/item/1991-aztec-philosophy 14/3/2018

(٥)Ibid,p.163.

**Allen Edward Buchanan.هو أستاذ الفلسفة بجامعة "دويك" بالولايات المتحدة الأمريكية

https://philosophy.duke.edu/people/allen-edward-buchanan 14/3/2018

(٦)Buchanan,Allen,Political Liberalism and Social epistemology Philosophy &Public affairs,Vol.32,No.2(Spring),Published by : Wiely,2004,P.129.

*Melinda Bonnie Fagan هى أستاذ الفلسفة بجامعة "يوتاه" بالولايات المتحدة الأمريكيةUtah

https://faculty.utah.edu/u0976724-MELINDA_BONNIE_FAGAN/research/index.hml 14/3/2018

البنائية الاجتماعية يركز على التبرير المعرفى يمكن أن يؤسس نظرية معرفة نقدية للممارسة العلمية فهى تقترح شكل جديد من البنائية الاجتماعية التى تبرر الممارسة المعرفية فهى تصرح أن البنائية الاجتماعية ينبغى أن تكون جزء من أدوات فلسفة العلم.(٧)

يوضح "هال" ** Hall أن ***Talcott Parsons "بارسونس" لم يذهب بعيد بادعاءاته حول الافتراضات التى تشبه القانون فى اتجاه الفزع المسيطر على هؤلاء الذين يسعون لبناء علم اجتماعى، فبدلاً من ذلك استخدم منطلقه (تياره) فى الواقعية التحليلية لتأسيس نوع من الترويج لنموذج مثالى "النظام" كمجموعة من التجريدات النظرية التى من الممكن أن تستخدم لتصف المذاهب التجريبية بشكل عام بالإضافة إلى فئات فرعية منها والحالات الفردية . فقد استخدم "ويبر"****Weber -كما يرى "هال"- النموذج المثالى بشكل جزئى للتعميم فيما يتعلق بالتشكيلات التاريخية واتجاهاتها التنموية، وبارسونس" استخدم "نماذج" المذاهب (الأنظمة) للتعميم فيما يتعلق بالمراحل التطورية للمنظمة الاجتماعية.وبالتالى فإن "بارسونس" كان قادراً على أن يتحرك للخلف وإلى الأمام بين المذاهب التصورية، والحالات أوضحت أن عالم الحياة والعالم اليومى الذى نعيش فيه كلنا ونتصرف كأنه -بالنسبة لـ"بارسونس" - المرجع النهائى للتنظير الاجتماعى (لوضع النظريات الاجتماعية).(٨)

ويشير "هال" فى تحليله النهائى أنه بالرغم من أن الحل الذى قدمه "بارسونس" له مزايا إلا أنه يحتوى على قصور خطيرة، لأنه تم تقديمه كحل مدرك لمشاكل منهجية خاصة بمنظور الفعل، وهذا يمثل عقبة حقيقية أمام التقدم النظرى ويجب تعديله. ولكن "بارسونس" لم يجعل التعديل شاق أو مرهق فبمجرد وجود الموقف الخاطئ فى قلب الصعوبات المعرفية فإن الكثير من مفاهيم (تصورات) "بارسونس" وبصائره (ووجهات نظره) insights وتحليلاته المنهجية والنظرية يمكن الحفاظ عليها. فعلى سبيل المثال ليس هناك سبب لابتكار نماذج مثالية من عناصر تحليلية وهنا يرى "هال" أن التحليلات التى قام بها "بارسونس" يمكن الاستفادة منها بعيداً عن المنهجية التى قللت من شأنها (ألا وهى المنهجية التى قدم من خلالها "بارسونس" هذه التحليلات). ويجد أن النماذج المثالية التى يقدمها "بارسونس" سوف يكون عليها أن تحمل عبء التحليل ، وتحت هذه الظروف فإن العناصر الاجتماعية هىالتى تعدل "الأنظمة" وتحفز الغاية ، فتحت هذه الظروف

---

(٧)Fagan,Melinda B,Social Construction Revisited: epistemology and scientific practice,philosophy of science,Vol.77,No.1(January),Published by :The University of Chicago Press on Behalf of the philosophy of science Association,2010,p.92

**John R Hall هو أستاذ علم الاجتماع بجامعة "كاليفورنيا" California.بالولايات المتحدة الأمريكية http://ucdavis.academia.edu/JohnHall 14/3/2018

***Talcott Parsons هو عالم الاجتماع الأمريكى ولد عام ١٩٠٢م وتوفى عام ١٩٧٩م وكان أستاذ علم الاجتماع بجامعة "هارفرد"Harvard بالولايات المتحدة الأمريكية http://www.asanet.org/about-asa/asa-story/asa-history/past-asa-officers/past-asa-presidents/talcott-parsons14/3/2018

****Max Weber هو عالم الاجتماع الألمانى ولد عام ١٨٦٤م وتوفى عام ١٩٢٠م وكان أستاذ علم الاجتماع بجامعة "فريبورج"Freiburg https://www.economist.com/node/12762398 14/3/2018

(٨)Hall.John R,the Problem of Epistemology in the Social Action Perspective,Sociological Theory,Vol.2,Phblished by Wiley,1984,p.276.Weber,Max,Economy and Society,University of California Press,1977,p.15

سيعرف التطور الإجتماعىفى تغير الفعل الاجتماعى وهكذا فإن تأكيدات "بارسونس" النظرية سوف تتحول إلى خطة للتحليل المادى حيث تواجه الميول المتنازعة غير المتساوية للتطورات الاجتماعية الواقعية.(٩)

ويصرح "جولدمان"* Goldman أنه قد قام بتطوير مفهوم معين من نظرية المعرفة يوفق بين البعد النفسى والبعد الاجتماعىفى عملية المعرفة وعرض هذا المفهوم فى كتابه الذى يحمل عنوان " نظرية المعرفة والإدراك " Epistemology and Cognition عام ١٩٨٦م ومقالته المعنونة "أسس المعرفة الاجتماعية " Foundation of social Epistemic ويقرر أن المفهوم الذى يقدمه ينتمى إلى اتجاه عام يسمى "نظرية المعرفة الطبيعية" Natural Epistemology، فهو يوافق على أن علم النفس وعلم الاجتماع وتاريخ العلم والمجالات التجريبية الأخرى لديها اسهامات مهمة لكى تقوم بها لنظرية المعرفة ، لكنه يحافظ على الالتزام بمهمة التقييم التقليدية لنظرية المعرفة فهدفه هو تحديد الأفكار الأساسية للمعارف والتأكيد على النواحى الإدراكية والاجتماعية، وينتهى "جولدمان" إلى أن المفهوم الذى يقترحه للمعارف الاجتماعية له نطاق واسع جداً ولكنه يتوافق مع الأهداف التقليدية لنظرية المعرفة وفلسفة العلم.(١٠)

ويدافع "وراى" Wray* عن نظرية المعرفة الاجتماعية التى تقدمها "لونجينو"Longino**التى تؤكد على العناصر الاجتماعية فى عملية المعرفة فوفقاً لما تراه "لونجينو" فإن تطوير نظرية معرفة إجتماعية. يمثله عملية تجعل البحث ممكناً وتوصفه بشكل ملائم بأنه اجتماعى لأنه يتطلب وجود عدد من الناس للقيام به ، وهذه العمليات التى لم تسهل فقط البحث ولكن تضمن أن نتائج البحث أكثر من آراء ذاتية وتستحق أن يطلق عليها معرفة،و تؤسس "لونجيتو" العقلانية بطريقة مميزة فهى تعتقد أن العقلانية فردية جداً وتقترح أن ما يجعل مناهج مجتمع معين فى الأبحاث عقلانية هو واقع أنها تضمن أن المجتمع يوظف أكبر عدد ممكن من المصادر المعرفية المتوفرة وهذا يتضمن من بين أشياء أخرى نقد المجتمع من وجهات نظر متنوعة . إن فهم "لونجيتو" للعقلانية يشير إلى منظور مهم لحدوسنا حول طبيعة العقلانية. وواقعة أن الباحث يعتقد أن الفعل عقلانى ويوفر له سبب لفعله فالباحث من الممكن أن يسأل نفسه هل كنت متجاوب مع نقد الآخرين ؟ وبعد ذلك يعمل وفقاً لذلك وبهذه الطريقة يفكر الفرد فى الطريقة العقلانية التى يتصرف بها . وينتهى "وراى" إلى أن "لونجينو" قدمت بديل متوفر لكل من دعاة الوضعية ودعاة الشمولية ***Holism،

---

(٩)Ibid,pp.277:278.

*Alvin Goldman"نيوجرسى" بالولايات المتحدة الأمريكيةNew Jersey هو أستاذ الفلسفة بجامعة
http://fas-philosophy.rutgers.edu/goldman/ 14/3/2018

(١٠)Goldman,Alvin I,The cognitive and social sides of epistemology , Proceedings of the biennial meeting of the philosophy of Science Association ,Vol.1986,volume 2: Symposia and invited papers,Published by: The university of Chicago press on behalf of the philosophy of scienceAssociation,1986,pp.295,308.

*K .Brad Wray "أرهيوس" بالدنمارك.Aarhus هو أستاذ الفلسفة بجامعة
http://pure.au.dk/portal/en/persons/k-brad-wray(d18abf34-a715-4580-9420-d711bbd1b05b).html
14/3/2018

**Helen Longino "ستانفورد" بالولايات المتحدة الأمريكية.Stanford هى أستاذ الفلسفة بجامعة
https://philosophy.stanford.edu/sites/default/files/longino_cv-fall2012.pdf 14/3/2018

***Science as social knowledge فى كتابها"العلم كمعرفة اجتماعية" عام ١٩٩٠م تنافش"لونجينو" الوضعية والشمولية ودور القيم السياقية فى البحث وتقارن بين القيم السياقية والقيم البنائية الأخيرة تتولد من فهم أهداف البحث العلمى فهى مصدر تحديد القواعد التى تحدد قبول الممارسة العلمية أو المنهج العلمى.

وللفرد الذى يدرك بالتحديد كيف تؤثر القيم كلياً على البحث. بالإضافة إلى أنه بالرغم من أنها قد أدركت التأثير المتميز للعناصر الاجتماعية على البحث فانها أدركت أن كل العناصر الاجتماعية لها نفس التأثير، وأيضاً بالرغم من أن "لونجينو" أصرت على التمييز التقليدى بين المعرفة والرأى فإنها تقترح أن المعرفة تتميز عن الرأى بالرجوع إلى المعيار الاجتماعى.(١١)

يشير "كورسون" Corson**** أن الكائنات البشرية ليست أقل من الكائنات الأخرى فهى حيوانات تقوم بحل المشكلات ، فقدرتنا على حل المشكلات تحدد بشكل فعال سيطرتنا على البيئة والمعرفة التى يحتاج إليها كل فرد منا تأتى من دورات كثيرة لحل المشكلة كل دورة تبدأ بمشكلة تقترح لها حل مؤقت ،وحل المشكلة هو شئ ما نختبره فى الواقع كمعيار لكفاءته وذلك للتخلص من أخطائه الواضحة.(١٢)

يوضح "جولدمان" أن دراسة تقديم الحجج الجيدة تكون جزئياً وصفية وجزئياً تنقيحية. ويفترض أن المعيار الضمنى لتقديم الحجج الجيدة هو انتزاع واحد من الأهداف التوصيفية لدراسة تقديم حجج جيدة وهذه العملية تشبه قواعد التقريبات ، القواعد التى تحكم المساحة المناسبة أو المساحة الشخصية التينبغى أن يسمح بها الناس خلال التفاعل اليومى مع بعضهم البعض، إن قواعد من هذا النوع هى بالتأكيد من بين الأشياء التينبغى على أفراد المجتمع أن يتعلموها ، وتتنوع هذه القواعد وفقاً لاختلاف الثقافات.(١٣)

وينتهى "جولدمان" إلى أنه بالرغم من كون هذه الدراسة يتم تناولها عموما فى مجال "المنطق الصورى" أو "التفكير النقدى" إلا أنه من الأفضل أن يتم النظر إليها كجزء من نظرية المعرفة الاجتماعية فهذا البحث لايقوم فقط على معيار تقديم الحجج الجيدة ولا التعقل ورائها، ولكنه يقدم أيضاً العناصر التحفيزية والمؤسسية التى تؤثر على حدوث وعمق ونوعية الحجج بأشكالها المتنوعة الخاصة والعامة.(١٤)

- المذهب النسوى ونظرية المعرفة الاجتماعية:

يرى "ويب" Webb* أن الكثير من أصحاب نظرية المعرفة النسائية كانوا ملتزمين بتبنى نظرية معرفة اجتماعية . ولكن هناك مع ذلك أطروحات كثيرة مختلفة تحمل نفس الاسم، إن نظريات المعرفة النسائية هىفى جزء منها محفزة بواسطة إدراك أن كل فرد يعرف شئ ما ، هو شخص يشغل مكاناً فى

---

(١١)Wray,K.Brad,A defense of Longino's Social epistemology, philosophy of science,Vol.66,supplement,proceeding of the 1998 biennial meetings of the philosophy of science,association,Part I:contributed papers (sep),published by:the university of Chicgo press on behalf of the philosophy association,1999,pp.2538,2551.

****CorsonDavid"ماسى" هو أستاذ الاجتماع بجامعة Masseyبنيوزلاند

(١٢)Corson,David,Applying The stages of a social Epistemology to school policy making,British Journal of Educational studies,Vol.38,No.3(Aug),Published by:Taylor&Francis,Ltd.on behalf of the society for Educational studies,1990,p.260.

(١٣)Goldman,Alvin I,Argumentation and Social Epistemology,the Journal of philosophy ,Vol.91, No.1 (Jan),Pubished by Journal of philosophy,Inc,p.28.

(١٤)Ibid,p.49.

*Mark Owen Webb "تكساس التكنولوجية" هو أستاذ الفلسفة بجامعة Texas Tech
http://www.webpages.ttu.edu/mawebb/rvitae.pdf 16/4/2018

مجموعة أو أكثر من المجموعات الاجتماعية، وإلى الأن هناك اهتمام فلسفى محدود بهذه المكانة، ولكن صحيح أيضاً أن المكانة الاجتماعية التى يشغلها العارف تؤثر على نجاحه فى مشروعاته المعرفية.وهذه الواقعة من المفترض أن تجعل الموقع الاجتماعى للفرد العارف متعلق بالتقيمالمعرفى لمعتقدات الفرد.[١٥]

ويعتقد "ويب" أن الناس يختلفون على كيفية عمق النواحى الاجتماعية للمعرفة وبالتالى فإن نظرية المعرفة الاجتماعية تتخذ أشكال مختلفة ، وأقوى شكل هو إدعاء أن العالم ذاته تشكل اجتماعياً (أى تم تشكليه بواسطة المجتمع) أى أن كل مايوجد يعتمد على النشاط المدرك للمجموعات الاجتماعية وإذا كان صحيح فإن المعرفة يجب أن تكون إجتماعية لأنه يجب أن يكون هناك مجتمع قبل أن يوجد أشئ لكى يتم معرفته . وصحيح أن الكثير من الأشياء تم بنائها بشكل اجتماعى على الأقل بمعنى أنها تملك بعض الصفات الأساسية بواسطة أنشطة مجموعات من الناس. فمعرفة الأشياء تتطلب مجتمع لأن وجود هذه الأشياء يتطلب مجتمع . وهناك أطروحة أضعف من المعرفة الاجتماعية ترى أن التفاعل الاجتماعى يمدنا ببعض الشروط المسبقة الضرورية للمعرفة والشكل المشهور لهذه الأطروحة هو أن اللغة ضرورية للمعرفة واللغة هىفى الأساس اجتماعية.[١٦]

ويصل "ويب" إلى أن المجتمع له دور أساسىفى عملية المعرفة وبالتالى لو كان المجتمع متحيز ضد النساء فإنه سيقدم معرفة تتضمن على تحيز ضدهن ويشير بالتحديد إلى موضوع تمويل الأبحاث العملية ، فإذا كان المجتمع – وفقاً لـ"ويب"- يتبنى سياسات تتحيز للرجال أو بمعنى صحيح للباحثين الرجال عن النساء - فإن كل تمويل الأبحاث العلمية سيذهب إلى الرجال من الباحثين، وهو يرى أن هذا التحيز سيؤدى إلى تلاعب لن يقتصر فقط على مسألة تمويل الأبحاث، ولكنه سيتعدى ذلك ويصل إلى تحديد من سيقوم بالأبحاث، وأى الأبحاث سيتم القيام بها ، وسيصل التلاعب إلى ما يتم معرفته.[١٧]

ترى "فريكر" Fricker* أن التساؤلات حول القوى الاجتماعية يبدو أنها ترتبط بنظرية المعرفة بسبب الاعتماد على المصداقية المغروسة فى مركز مفهوم المعرفة . (المقصود هنا هو المصداقية الاجتماعية) وتستنتج خطأ أصحاب المذهب التقليدى الذى يرى أن كل الأشياء الاجتماعية والسياسية تملك فقط تأثير سطحى على الممارسة المعرفية وبالتالى فهم على خطأ فى اعتقادهم أن هذه الأشياء ليس لها علاقة بنظرية المعرفة، وأن الخطورة الحالية تتمثل فى أن معيار المصداقية سوف يتجسد اجتماعياً بشكل متحيز ، لن تكون حادثة سياسية يتم ملاحظتها فى مكان ما فى محيط نظرية المعرفة ، فهى ترجع إلى عملية تسيس Politicization نظرية المعرفة بشكل عام . حيث تنشأ الخطورة المتوقعة للظلم المعرفى من الدور الذى يلعبه مفهوم المعرفة فى حياتنا.[١٨]

---

[١٥]Webb,Mark Owen,Feminist Epistemology and The Extent of the Social,Hypatia, Vol.10, No.3,Analytic Feminism (summer),Published by:Wiley on Behalf of Hypatia,Inc,1995,p.85.

[١٦]Ibid,p.86.

[١٧]Opt.cit,p.97.

*Miranda-Fricker"نيويورك"هى أستاذ الفلسفة بجامعة https://www.gc.cuny.edu/Faculty/Core-Bios/Miranda-Fricker 16/3/2018

[١٨]Fricker,Miranda,Rational Authority and Social power: Toward a Truly Social epistemology,Proceedings of The Aristotelian Society,New Series,Vol.98,Wiley on behalf of The Aristotelian Society,1998,Pp.176:177.

تصرح "رولين" Roline[**] أنه فى السنوات الأخيرة تعرضت نظرية المعرفة النسائية وفلسفة العلم للنقد. أن النقاد افترضوا أن فلسفة العلم النسائية متضمنة فى وجهة النظر التى ترى أن القيم اللامدركة مرتبطة بالتعقل الواضح، فهم يقترحون أن الفلاسفة النسويين يمتثلوا إلى أطروحة غير حتمية، أى الادعاء بأن الفجوة المنطقية بين الدليل التجريبى، من ناحية والافتراضات والنظريات من ناحية أخرى ، فهى ممتلئة بالقيم اللاإدراكية وإذا تم صنع الحجج بواسطة الفلاسفة النسويين فليس بالتأكيد صعب الإشارة إلى نقاط الضعف بها. وكما وضح النقاد بشكل متكرر ما الذى تشير إليه الأطروحة اللاحتمية، وعلى الأقل فمن المحتمل للقيم اللاإدراكية أن تدخل فى نطاق من التعقل الواضح Evidential Reasoning . وهذا مع ذلك ليس نفس الشئ كما أنك تقول أن القيم اللاإدراكية من المسموح أن تقوم بذلك ومع مراعاة النظريات المعيارية للمنهجية العلمية والتيتبناهاه معظم فلاسفة العلم المعاصرين وبالتالى فإن النقاد يستنتجون أن الفلاسفة النسويين قاموا بخطأ السماح المتفائل فى التعقل العلمى.وتجيب "رولين" Roline على السؤال:[١٩]

لماذا يكون الجنس عنصر له دور فى نظرية المعرفة الاجتماعية المتعلقة بالتساؤل العلمى؟ إن نقاد فلسفة العلم النسوية يفترضوا أن فلسفة العلم النسوية تعتمد على التراث المتنازع عليه للأطروحة اللاحتميةأى الدعوى بأن القيم اللاإدراكية متضمنة فى التعقل الواضح ،وقد اقترحت أن فلسفة العلم النسوية يمكن أن تسهم فى تفهم البحث العلمى وقد ناقشت أن الجنس عنصر مهم فى الدراسات الوصفية التى تكشف عن تلك الأبعاد الاجتماعية فى البحث العلمى وهذا التحليل لايعنىبأى طريقة أن شمول الجنس فى العلم أو فى الأبعاد الاجتماعية للعلم.[٢٠]

ماهى التداعيات التى سوف تترتب على القول بأن الجنس له دور فى المعرفة العلمية كدراسة معيارية للمعرفة العلمية؟ فإن نظرية المعرفة الاجتماعية المتعلقة بالبحث العلمى ليس المقصود منها استبدال نواحى منهجية أكثر تقليدية . وبدلاً من ذلك لاتعنى مساندة واستكمال معايير منهجية أكثر تقليدية بواسطة توفير مواثيق للممارسة الاجتماعية فى العلم . وإذا تم تفهم المنهجية بالمعنى الواسع تتضمن تلك المواثيق . إذن فإن الجنس هو عنصر مهم فى منهجية العلم لسببين:الأولالجنس عنصر مهم فى منهجية العلم إلى المدى الذى يتدخل فيه التحيز الجنسفى فهم العلماء للمصداقية أو يقف عائقاً فى طريق الحوار النقدوبالتالى يقود قدرة العلماء لإدراك أهدافهم المعرفية، وهنا يتدخل الجنس بشكل مباشر فى البحث العلمى. ثانياً يكون للجنس دور مهم فى منهجية العلم إلى المدى الذى يسهم فيه البحث فى توزيع جهد البحث ،وبالتالى هذا سيسمح بإمكانية وضع نظريات بديلة وفى هذه الحالة يكون للجنس دور مهم فى منهجية العلم بالمعنى الذى ينبغى أن يكون عليه مهم فى البحث العلمى وربما ليس فى كل المجالات ولكن على الأقل فى بعض نواحى البحث العلمى.[٢١]

[**] kristina-rolin "هيلسنكى" Helsinkiبفلينداهى أستاذ الفلسفة بجامعة
https://tuhat.helsinki.fi/portal/en/persons/kristina-rolin(31984635-97a4-4170-bb40-3b8386e03ecd).html 16/3/2018

[١٩] Rolin,Kristina,Why Gender is Arelevant Factor in the Social Epistemology of Scientific Inquiry,Philosophy of Science,Vol.71,No.5,Proceedings of the 2002 Biennial meeting of philosophy of science Association Part II: symposia Paper Edited by Sandra D.Mitchell,(December),The University of Chicago press on behalf of the Philosophy of Science Association ,2004,p.880

[٢٠] Ibid,p.889.

[٢١] Opt.cit,p.890.

ويوضح "هيكمان" *Hekman أن العمل الذى قدمه "جادامير" Gadamer "١٩٠٠: ٢٠٠٢م) قد أحدث اهتمام جديد بالتفسير Hermeneutics لأنه يثير مجموعة من الموضوعات تعلق بالمناقشات المعاصرة فى منهجية العلوم الاجتماعية.(٢٢)

و"جادامير" يقدم تعريف للتفسير ليفصله عن الاهتمامات المعرفية والمنهجية للكل مثل "سشلميرماشير" Schleiermacherو"ديلتى" Dilthey فيعرف التفسير على أنه دراسة لظاهرة عالمية للفهم الإنسانى. ويستنتج "هيكمان" أن تحول "جادامير" إلى علم الوجود ontology يمنح ميزة إلى العلوم الاجتماعية لأنه يتخلص من بعض المشكلات الأساسية فى علم الاجتماع عند "فتجنيشتين" Wittgenstein. أن "جادامير" فيما يتعلق بالصلة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية والنسبية والترشيحية (الانتخابية) Nominalism والترجمة ووجهة النظر التاريخية، نجد أن موقفه يمد العلوم الاجتماعية باتجاه متاح أكثر من إتجاه "فتجينشتين" ففى كل حالة نجد أن ميزة الاتجاه الذى يقدمه "جادامير" تعتمد على تحوله إلى علم الوجود. وبالرغم من إن "جادامير" يصرح أن تحوله إلى علم الوجود أمر أساسفى الاتجاه الذى يقدمه – لأنه ليس مهتم بالتحديد بالعلوم الاجتماعية أو الأسئلة المنهجية- فإنه لايقدم حجة واضحة لموقفه الوجودى. فهو يعتمد على تحليل "هيدجر" Heidegger (١٨٨٩: ١٩٧٦م) لضرورة علم الوجود بدلاً من تطوير موقفه الخاص. وباتباعه لـ "هيدجر" فإن موقفه ببساطة هو أن علم الوجود يسبق نظرية المعرفة، ففى كتابه "الحقيقة والمنهج " Truth and Method عام ١٩٦٠م يتم تدعيمه بشكل أساسى بتحليل لمشكلات الأساسية للعلوم الاجتماعية. ويناقش "جادامير" بأن التأكيد على نظرية المعرفة ورفض الموضوعات الوجودية فى تلك المجالات هو السبب فى فقدانها الحالى للاتجاه. وبالرغم من أن وجهة نظر "جادامير" متميزة بمعنى محدد أى أنها تتجنب المشكلات الموجودة فى وجهة نظر " فيتجنشتين" فإن موقفه أيضاً له تداعيات على نظرية الاجتماعية المعاصرة. فبتجنبه النسبية – والترشيحية- ووجهة النظر التاريخية الموجودة فى اتجاه "فتجنشتين" ، فقد وضح اتجاه "جادامير" أن كل الاتجاهات المعارضة للموضوعية فى المنهجية العلمية الاجتماعية لاتقابل بالضرورة هذه المشاكل فـ"جادامير" على عكس "هابرماس" Habermas (١٩٢٩: ..)وعدد من النقاد المعارضين للوضعية الآخرين فى العلوم الاجتماعية لايرفض موضوعية الوضعية فقط من أجل أن يبحث عن أساس مطلق للعلوم الاجتماعية فى مجال آخر، ولكنه بالأحرى – مثل "فتجنشتين"- يسعى إلى تطوير تيار يجعل مهمته فهم الحياة الإنسانية والفكر الإنسانى – وليس الكشف عن أسس مطلقة. بين "جادامير" و"فتجنشتين" فإنهما يتفقان على اللاتأسيسية معارضة مذهب التأسيسية Anti foundationalism . وعلى عكس "هابرماس" يرفض كل من "جادامير" و"فتجنشتين" ليس فقط التيار الوضعى ولكن بالتحديد بحثه عن أسس مطلقة للتفكير. فالبرغم من أن "جادامير" بتحوله إلى علم الوجود يتجنب النسبية المتطرفة عند "فتجنشتين" إلا أنه مثله يرفض بحث "هابرماس" عن المطلقات ويرى أنه بحث عبثى بشكل كلى.

وفى نهاية الاستنتاج الذى يقدمه "هيكمان" نجده يرى أن الاتفاق بين "جادامير" و"فتجنشتين" يمكن أن ينظر إليه على أنه ميزة كبيرة فى اتجاه "جادامير" لأنه يضع أولوية للعلوم الإنسانية فى مقابل علوم الطبيعية.(٢٣)

---

*Susan Hekman بالولايات المتحدة الأمريكية.Texas هى استاذة علم السياسة بجامعة تكساس
https://mentis.uta.edu/explore/profile/susan-hekman 25/3/2018

(٢٢)Hekman,Susan,From Epistemology to ontology :Gafamer's Hermeneutics and Wittgensteinian Social Science ,Human Studies , Vol.6,No.3,(Jul-Sep),Published by springer,1983,pp.205:206

يعتقد "مايو ويلسون" Mayo-Wilson* أن الفلاسفة وعلماء الاجتماع غالبا يناقشوا أن أفراد العقلانية يمكن أن يشكلون مجموعات لاعقلية وعلى العكس يمكن أن تتشكل المجموعات العقلية من أفراد لاعقلنيين ويطلقوا على هذا الرأى الأطروحة المستقلة، وهذه الأطروحة تشير إلى أن عملية صنع القرار بالنسبة للفرد والمجموعة تستقل بشكل منطقى ،أى أن عملية صنع القرار عند الفرد تستقل منطقياً وبوضح عن عملية صنع القرار عند المجموعة . ويعتقدون أن الأفراد سوف يتم الحكم عليهم بشكل عقلانى بينما يتم الحكم على المجموعة بشكل غير عقلانى والعكس.(٢٤)

ويشير "ماريواما" Maruyama** إلى أنه من البديهى أن يصرح المرء أن هناك اختلافات ثقافية فى الهيكل المدرك والاستنتاجى الذى يستوعب به الأشخاص الأحداث ويفسروها ويشعروا بها ويحكموا على المواقف ويتعقلوا ويقرروا القيام بالأفعال ويقوموا ببناء فلسفتهم ونظريتهم حول العالم، والإنسان والمجتمع . ويقوم علم الاجتماع الثقافى ومكونات معينة من علم الاجتماع وعلم الأجرام على دراسة الاختلافات الثقافية وهذا يشير إلى أن هذه المجالات من العلم تفترض وجود اختلافات معرفية بين الثقافات . ومع ذلك عندما يصل الأمر إلى الإجراء الواقعفى البحث فإن الاختلافات فى نظريات المعرفة يتم تقليصه فى العادة إلى اختلافات يمكن إدراكها فى نظرية معرفة واحدة والتى تمثل النظرية المعرفية للباحث . على سبيل المثال الباحث الذى نقوم نظريته المعرفية على بناء منظم وربما يتقلص ويشوه استخدامه نظام لتحليل القيمة، أو الباحث الذى تكون نظريته المعرفية قائمة على التصنيف فربما يشتت باستخدامه تحليل اللغة النفسية وباحث آخر يحاول تبيطبق افتراض أن السلوك محفز بالرغبة فى القبول من قبل الآخرين فى ثقافة يكون السلوك فيها محكوم بواسطة ضرورة أن يدافع المرء عن نفسه بشكل جسمانى ضد الآخرين.(٢٥)

ويرى "أيوم" Ayim* أن الرأى الذى يقول بعدم إمكانية تغير النظرية المعرفية المتعلقة بالهوية الجنسية أمر غير صحيح وأن النظرية التى ترى أن الاختلافات الجنسية وعلاقة هذه الاختلافات بتشكيل الاختلافات النوعية لاتقوض الاصلاحات النسوية الموجهة للحصول على المساواة الجنسية فى المجتمع.(٢٦)

معظم الابستمولوجيين (أصحاب نظريات المعرفة) سواء كانوا واقعيين أو عقلانيين يميلون إلى تجاهل المصالح بشكل كامل أو يهتمون بها بقدر قليل جداً، وهذا لسوء الحظ على الأقل من وجهة النظر

---

(٢٣)Ibid,pp.221:222.

*Conor mayo Wilson هو أستاذ الفلسفة بجامعة واشنطن Washington.بالولايات المتحدة الأمريكية
https://phil.washington.edu/people/conor-mayo-wilson 25/3/2018

(٢٤)Mayo-Wilson,Conor,Kevin J.S Zollman, David Danks, TheIndependence Thesis : When vidual Social EpistemologyIndiDiverge,Philosophy Science,Vol .78,No.4,Oct,Published by: TheUniversity of Chicago Press on Behalf,of the Philosophy of Science Association,2011,PP.653:654.

**Magoroh Maruyama استاذ علم النفس والاجتماع وقام بالتدريس فى عدة جامعات منها ستانفورد Stanford
http://heterogenistics.org/maruyama/index.html 25/3/2018

(٢٥)Maruyama,Magoroh,Epistemology of Social Science Research: Explorationin Culture reseachers,Dialectica,Vol.23,No.314 ,Published by Wiley,1969,p.229.

*Maryann Ayim هو أستاذ التربية بجامعة "أونتاريو الغربية" Western Ontario.بلندن

(٢٦)Ayim.Maryann&Barbara Houston,: the Epistemology of Gender Identity Implications for Social Policy,Social Theory and Practice,Vol.11,No.1(Spring),Florida State University Department of Philosophy,1985, p.52.

الجدلية (الديالكتيكية) فهذه النقطة الى تتعلق بالمصالح انتهزها أصحاب النظريات التى تهتم بالمصالح لنقد النظريات المعرفية ، ويرى "جولدمان" أن على المدافعين عن نظرية المعرفة الموضوعية الاهتمام بالمصالح ولايبتعدوا عن النظريات التى تهتم بالمصالح وتطبيقات هذه النظريات فى النطاق الأكاديمى (حيث إن الباحث يكون له مصلحة فى زيادة عدد المطلعين على مقالته فى موقع معين) هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فهو يهتم بالأدلة المستخدمة لتدعيم وجهة نظره حتى يقنع الباحثين الآخرين بالاهتمام بها) فنظرية المعرفة الاجتماعية تحتاج إلى عنصر المصالح لكى يتم تناولها بشكل جدى. وربما يضحى الأكاديميون بالتحيز للمصالح بنفس القدر الذى يود به الأفراد الكشف عن نواقصهم. [٢٧]

- نظرية المعرفة الفردية والاجتماعية:

إن نظرية المعرفة ركزت منذ تاريخها الأول على الباحثين الأفراد الذين يمارسون شئونهم العقلية الخاصة بشكل مستقل عن بعضهم البعض. ومع ذلك فما يعتقده الناس يعتبر الآن ما يتم العمل به فى مجتمعهم وثقافتهم بشكل واسع النطاق أو ضيق، ومعظم ما نعتقده يتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بكتابات الآخرين وأقوالهم. لذلك فإن نظرية المعرفة الاجتماعية تستحق على الأقل مكانة مساوية بجانب القطاع الفردىفى نظرية المعرفة .ومع مراعاة قدر وتميز الأسباب الاجتماعية لقطاع كبير جداً من معتقداتنا فإن هذه الأسباب الاجتماعية ينبغى أن تلقى قدر أكبر من الاهتمام المعرفى أكثر من القدر الذى لقيته تقليدياً. فالعناصر الاجتماعية تلعب دور مهم بشكل متزايد فى النظريات الحالية للمفاهيم اللغوية ، أنواع النظريات التى تبقى خارج نطاق المناقشة الحالية ، فإن الاهتمام المتزايد بالعناصر الاجتماعية يمكن رؤيته فى كتابات نظرية المعرفة الأخيرة، لكن ومع ذلك لايوجد إجماع على كيفية تشكيل مجال نظرية المعرفة الاجتماعية أو على كيفية استيعابه. فعلى سبيل المثال من الممكن أن يقول المتشكك فى مجال نظرية المعرفة الاجتماعية:(انك تؤسس رأيك يقيول نظرية المعرفة الاجتماعية على واقعة ان الكثير من المعتقدات لها أسباب أو محددات اجتماعية فهذا الاستنتاج قد يكون مقبول إذا كانت نظرية المعرفة مجرد وصف للأسباب الأولية لمعتقداتنا. ولكن هل هذا مقصدك بالفعل؟ هل نظرية المعرفة مجرد مشروع وصفى يحدد مصادر معتقداتنا؟ فماذا يحدث إذا للمهمة المعيارية التقليدية لنظرية المعرفة والتى تحاول أن تحدد عقيدة الأفراد التى تؤهلهم بشكل معيارى للاعتقاد بقضية؟).

ويجيب "جولدمان" :(بأننىلاأرفض المفهوم المعيارى لنظرية المعرفة الاجتماعية ولكنى بالتأكيد أصر عليه) ومع ذلك فإن مفهومه عن نظرية المعرفة الاجتماعية لا يهتم بشكل أساس بالتبرير أو الضمان ، فهى تهتم بشكل رئيسبالسعى إلى الحقيقة ، وحقاً أن "جولدمان" لايرى أنها منفصلة تماماً عن التبرير .فإن الاعتقاد المبرر غالباً ما يكون وسيلة للاعتقاد الصحيح. ولكن نظرية المعرفة الاجتماعية المعيارية وفقاً للمفهوم الذى يقدمه لايتم استهلاك نظرية المعرفة الاجتماعية بواسطة نظرية التبرير Theory of Justificationفهى تختبر كل أنواع الممارسات الاجتماعية. [٢٨]

---

[٢٧] Goldman,Alvin I,Social Epistemology,Interests,and Truth ,Philosophy Topics,Vol.23,No.I,Epistemology,(Spring),University of Arkansas Press,1995,PP.184:185.

[٢٨] Goldman, Alvin I,Social Epistemology,Revista Hispanoamericana de Filosofia,Vol.31,No.93(Dec),Published by : Instituto de investigaciones Filosoficas, Universidad Nacional Autonoma de Mexico,1999,p.314.

الديمقراطية ونظرية المعرفة الاجتماعية:

يوضح "كريستيانو" *Christiano أن الديمقراطية شكلمن المنظمة السياسيةالتى تمكن كل المواطنين لكى يلعبوا دور فى توضيح الشروط الجمعية التى سيعيشون وفقاً لها مع بعضهم البعض، وتلعب المعرفة وممارسة القدرات الإدراكية أدوار رئيسية فى الديمقراطية. فالجهل يهزم الحكومة الديمقراطية ويقوض أوراق اعتماد (إمكانيات) الديمقراطية عندما يكون الكثير من إمكانيات المواطنين لايتم العمل بها . إن البرنامج الذى قدمه "جولدمان" لـ "نظرية المعرفة الاجتماعية" يوجهنا إلى دراسة أنواع المؤسسات التى توضح بشكل فعال الاعتقادات الصحيحة حول علاقة المواطنين بالاقتراحات التى يسعى إليها الناس. حيث إنها تقدم وعود بالقيام بمساهمات متميزة جداً فى النظرية الديمقراطية للمدى الذى تختبر فيه الشروط التى يبحث وفقاً لها المواطنين عن المعتقدات الصحيحة التى تتعلق بالعمل الديمقراطى المناسب. وينتهى "كريستيانو" إلى أن نوع المعرفة التينبغى أن يمتلكها المواطن لكى تعمل الديمقراطية بشكل مناسب لاتتضمن فقط معرفة أى من المرشحين سوف يساعد على تحقيق الأهداف التى يمتلكها المواطن، ولكنها تتضمن أيضاً معرفة أن المساواة مدعومة بشكل عام فى المؤسسات الديمقراطية، ومعرفة الفرد لمصالح الخاصة ومعرفة مصالح الآخرين. ويقرر "كريستيانو" أن نظرية المعرفة الاجتماعية الديمقراطية ينبغى أن تتوسع أكثر من نموذج نظرية المعرفة الاجتماعية الذى قدمه "جولدمان" لكى تشمل دراسة الوقت المناسب لتوافر شروط المعرفة والاعتقاد المعقول للمواطنين ووفقا لأى شروط يمكن القول أن هذه المعرفة متساوية.[٢٩]

ويستنتج "بوشانان" أن المؤسسات الليبرالية الأساسية عندما تختلط بميزة توافر مواقف السلطة وفقاً للمؤهلات الموضوعية والمساواة الأساسية واسعة النطاق التى تميز المجتمع الليبرالى، كل هذا يمثل حصانات ضد المخاطر الأخلاقية و"العقلية" للمعتقدات الاجتماعية الزائفة التى لم يتم حسابها ، والحصانات التى تم تقديمها فى الأنظمة الاجتماعية غير الليبرالية ، أن هذه الحجة التى تقدمها نظرية المعرفة الاجتماعية للمؤسسات الليبرالية تشبع متطلبات الليبرالية السياسية. فهى تجعل قضية المؤسسات الاجتماعية قوية بدون الاعتماد على أى مفهوم محدد للخير أو أى مفهوم أخلاقى مدرك ويدعمه بدلاً من ذلك من خلال الالتزام بتحسين مقاومة المخاطر المتعلقة بأن كلنا مسؤلون (بشكل قانونى) وفقاً لتبعيتنا المعرفية هذا بالإضافة إلى أن الحجة الاجتماعية لها ميزة تجنب الاعتماد على ما اعتبره البعض مفهوم يشكل صعوبة للتسامح .[٣٠]

ويرى "بوشانان " أن المؤسسات الليبرالية لها دور كبير فى تقليل المخاطر الأخلاقية والعقلية للمعتقدات الاجتماعية الزائفة لأنها : أولاً: لاتتضمن فقط على الآليات المؤسساتية والمواقف واسعة النطاق التى تحتاج إلى اكتشافها وتصحيح المعتقدات الزائفة وتحقيق كم فعال من الاختلاف المعرفى. وثانياً: لأنها تساعد على تبنى تطوير نظام يمكنه أن ينعكس على المصادر المعرفية ويمدنا بأدوات عقلية لتحسينها.[٣١]

---

*Thomas Christiano هو أستاذ الفلسفة بجامعة اريزونا Arizonaبالولايات المتحدة الأمريكية
https://philosophy.arizona.edu/user/thomas-christiano 26/3/2018

[٢٩]Christiano, Thomas, Democracy and Social Epistemology, Philosophical Ropics, Vol,29, No .1/2 , The philosophy of Alvin Goldman,(Spring and Fall),University of Arkansas Press,2001,P.67.

[٣٠]Buchana,Allen,Political liberalism and Social Epistemology,Philosophy &Public Affairs, Vol. 32 , No.2(Spring),Published by:Wiley,2004,P.129.

[٣١]Ibid,p.130.

ويوضح "بوشانان" أن على الفلاسفة تبنى وجهة نظر أوسع واكثر نقدية بالنسبة للعلاقة بين الفلسفة والسياسة العامة، وإدراك أن أحد أهم الإسهامات من أجل سياسية عامة سليمة هو محاربة تأثير الفلسفة السيئة (والتى تشتمل على ما يقدمه الفلاسفة الأكاديمية الفوضوية ولكنها لاتقتصر على هؤلاء فقط) ويناقش أيضاً أن المفهوم التقليدى لعلم الأخلاق العملى الذى قدمه الفلاسفة فى موضوع السياسية العامة لايصلح لأنه فشل فى التناول الجدى لظاهرة الفتن الأخلاقية ، ودور المعتقدات الخاطئة فيها وضعفنا المتمثل فى استغلال نفوذنا الأخلاقى الذى توفره لنا تبعيتنا الاجتماعية المعرفية. ويعتقد "بوشانان" أيضاً أن علم أخلاق الفضيلة المعاصر لايمكنه أن يعالج هذا الفشل أو عدم كفاءة المفهوم التقليدى لعلم الأخلاق لأنه يفترض بشكل ضمنى أن فضائل الأفراد بالإضافة إلى فضائلهم المعرفية لديها كفاءة ذاتية أكثر مما تبدو عليه . وحتى عندما يدرك علم أخلاق الفضيلة أهمية الفضائل المعرفية أو البعد المعرفى للفضائل الأخلاقية فهو لايهتم بواقعة أن العمل الجيد للفضائل يمكنه أن يتحسن أويعرقل بواسطة الفضائل أو الرذائل المعرفية للمؤسسات والممارسات الاجتماعية التى تساعد فى تشكيل المعتقدات الفردية.

ويوضح "بوشانان" أن علماء الأخلاق التجريبيين ينبغى عليهم أن يركزوا أكثر على علم أخلاق الاعتقاد ويطوروا مفهوم أكثر تعقيدا للفضائل الأخلاقية والمعرفية عند الأفراد وعند المؤسسات أى مفهوم يتضمن الميتا فضائل الوقائية (أى فضائل وقائية تتجاوز الفضائل الأخلاقية والمعرفية) وتتمثل وظيفة هذا المفهوم فى حمايتنا من الفتن الأخلاقية المتكررة والمتوقعة التى تشتمل على تلك الفتن المتعلقة بعمليات تشكيل المعتقدات التى ترعاها (وتتبناها) مؤسساتنا وممارستنا الاجتماعية.[٣٢]

ويؤكد على أنه ينبغى وجود تغيير فى الطريقة التى يدرك بها علم الأخلاق مساهمتهم فى اقتراحات السياسة العامة وتغير فى تقييم الخيارات السياسية ، فنحن نحتاج إلى مراعاة التأثيرات المعرفية غير المقصودة فى التحول المؤسس وليس فقط احتمالية أنها سوف تحقق الأهداف المقررة ، وينبغى أيضاً أن نقبل احتمالية سياسة المبادرات التى تم إعدادها لتحسين الآداءالمعرفى لمؤسساتنا. وهذا قد يعنى تحدى الشعار الليبرالى بأنه ليس عمل الحكومة أن تتبنى الفضيلة وبدون السياسة الاجتماعية فالميتافضائل الوقائية للأفراد والفضائل المعرفية للمؤسسات الاجتماعية ، فتوصيات عالم الأخلاق التجريبى للسياسة العامة القائمة على المبادئ الأخلاقية السليمة سوف تكون قيمتها محدودة.[٣٣]

ويعتقد "ريد" *Reed أن الأسئلة المعرفية التى طرحتها الوضعية والواقعية العلمية حول نظرية العلم الاجتماعى مضللة. فالسؤال الذى ينبغى أن يتم طرحه ليس(هل هذه النظرية تصف بشكل صحيح أعمال المجتمع؟) ولكن بالأحرى (هل هذه النظرية تسمح للباحثين الاجتماعيين بتفسير كيف يعمل المعنى الاجتماعىفى أوقات وأماكن معينة؟) والصحة فى تقديم سياق التفسير مازالت هدف ولكن وسائل هذا الهدف مختلفة بشكل جذرى كنتيجة لوجود المعنى والذاتية فى الحياة الاجتماعية.[٣٤]

---

[٣٢]Buchanan,Allen,Philosophy and Public Policy: A Role for Social Moral Epistemology,Journal of Applied Philosophy,Vol.26,No.3, Special Issue: Philosophy and Public Policy ,(Aug), Published by Wiley,2009,PP.287:288.

[٣٣]Ibid,p.289.

*Issac Reed هواستاذ علم الاجتماع بجامعة فرجينيا Virginia
https://sociology.virginia.edu/content/isaac-reed 26/3/2018

[٣٤]Reed,Isaac Ariail, EpistemologyContextualSocial –Scientific Knowledge in A postpositist Era,Sociological Association,2010,p.36

وسوف يكون هناك اختلافات جذرية (فى العلم الاجتماعى) بين القدرات المرجعية للأجزاء النظرية والقدرات المرجعية للتفاسير فالنظرية المرجعية ليست قابلة للاختبار بشكل محدد فيما يتعلق بكونها تقدم المجتمع بطريقة صحيحة أم لا، لأن المجتمع بهذا الشكل ليس موجود ولكن بالأحرى يوجد عدد كبير من السياقات الاجتماعية للتفسير . تفاسير لهذه أو تلك المجموعة من الأفعال الاجتماعية . ومع ذلك يمكن اختبارها وفقاً للمعايير المرجعية والمسئولية التجريبية. وتلك التفاسير تنشأ من تقاطع اثنين من سياقات المعنى حيث يستخدم الباحث بعض الأجزاء المعينة من سياق البحث (التحقيق) لكى يفسر سياق معطى من التفسير. وربما أن الموضوعية هدف للمعرفة الاجتماعية لكى نقوم بوضع سياق من التفسير أوجزء منه . والمذهب الطبيعى (الطبيعية) هى وسيلة لهذا الهدف ، فهى تفترض استيراد العلاقات بين سياق البحث والتحقيق وسياق التفسير فى مجال العلم الاجتماعى والذى أثبت أنه مثمر فى مجال العلم الطبيعى. وهذا ما قامت به الوضعية.[٣٥]

ويرى "دوفين" Douven** أن أصحاب نظرية المعرفة الاجتماعية المهتمين بعدم الاتفاق قد أهملوا التساؤلات التى تتناول كيف ان الممارسات التى تتعلق بعدم الاتفاق بين الأطراف المتساوية تبتعد عن هدف تقريب الحقيقة . وأن الآليات التى يتكون بها الرأى توضح أن هذا ربما يكون خطأ وكيف أننا ينبغى أن نستجيب للخلافات مع أندادنا ربما تعتمد على أغراض معينة لأبحاثنا.[٣٦]

يؤكد "نافين" Navin***على دور نظرية المعرفة الاجتماعية فى مجال التوعية المجتمعية وخاصة فى المحاولات الحياتية وإقناع بعض الأشخاص بالموافقة على إعطاء أطفالهم بعض التلقيحات الخاصة بالأمراض المعدية.[٣٧]

ويرى "ليتير" Leiter* أنه إذا كان القرن العشرين بدأ "بالاتجاه اللغوى" Linguisticفى الفلسفة مع فكرة المشكلات التقليدية من الأفضل أن يتم تحليلها وتصورها كمشكلات حول اللغة وعلاقاتها بالعالم، ففى الربع الأخير من هذا القرن تميزت الفلسفة "بالاتجاه الطبيعى" The Naturalistic Turn وهو اتجاه فلسفى استمر إلى وقتنا الحاضر، واشتمل المذهب الطبيعى على عدة معانى فى السنوات الأخيرة ، ولكن الالتزام الرئيسفى المذهب الطبيعى هو يشكل نموذج المنهجية بمعنى أن الفلسفة ينبغى أن تكون مصاحبة للبحث البعدفى العلوم التجريبية فلايمكن أن تكون الفلسفة دراسة أولية بشكل حصرى، فمن وجهة النظر المتشددة ربما يعنى هذا

---

[٣٥] Ibid,p.37.

** Igor Douven هو أستاذ الفلسفة بجامعة خرونينجن Groningen بهولندا
http://paris-reasoning.eu/igor-douven-joins-in/ 26/3/2018

[٣٦] Douven,Igor&Christophn Kelp,Truth Approximation,Social Epistemology,And OpinionDynamics,Erkenntnis (1975),Vol.75,No.2,Belief Revision at Truth Approximation (Sep),Published by:Springer,2011,P.271

*** Mark Navin هو أساذ الفلسفة بجامعة أوكلاند Oakland بالولايات المتحدة الأمريكية
https://oakland.edu/phil/top-links/faculty/navin/ 26/3/2018

[٣٧] Navin,Mark,Competing Epistemic Spaces: How Social Epistemology helps Explianand Evaluate Vaccine Denialism,Social theory and Practice, Vol.39,No.2,(April),Published by :Florida State University Departement of philosophy,2013,P.241.

* *Brian Leiter* هو أستاذ الفلسفة بجامعة شيكاجو *Chicago*
https://www.law.uchicago.edu/faculty/leiter 26/3/2018

استبدال الفلسفة بالعلم التجريبى ، ومن وجهة نظر أقل تشدداً وشكل أكثر تأثيراً هو أن النظرية الفلسفية يتم تكوينها بواسطة حقائق تجريبية، وغالباً تحتاج إلى إمداد من المعلومات التجريبية . [٣٩]

وبناء على ذلك ففى حالة نظرية المعرفة الفردية ذلك الفرع من نظرية المعرفة الذى يركز على العلمليات العقلية للأفراد المدركين بمعزل عن الأشخاص الآخرين، فنحن لانستطيع العمل بدون نماذج معرفية (أى نماذج يمكن أن توجه سعينا للمعرفة) وبدون المعلومات التجريبية حول كيفية عمل الأدوات الإدراكية الإنسانية فى الواقع . وبشكل عام جداً فإن تطبيع نظرية المعرفة (أى جعلها تتبع المذهب الطبيعى) يعنى النظر إلى النظرية الفلسفية التى تتعلق بالمعرفة على أنها أكثر من سابقة (للتجربة) ولكن بالأحرى مصاحبة وتعتمد على العلم التجريبى. ويمكن أن يكون لنظرية المعرفة بعد اجتماعى ، وتعنى نظرية المعرفة ببساطة ذلك الفرع الخاص بتطبيع نظرية المعرفة التىلاتهتم بالأفراد العارفين ولكن بالعمليات والممارسات الاجتماعية بها التى يطبع بها الاعتقاد ، وفى حين ان نظرية المعرفة الفردية الطبيعية تعتمد بشكل أساسى على العلوم التجريبية للأدوات المعرفية الإنسانية، فإن نظرية المعرفة الطبيعية الاجتماعية يجب أن تراعى مجال العلوم التجريبية التى تختبر الأليات الاجتماعية لطبع الاعتقاد.[٤٠]

وهناك فرع آخر ممكن أن يرتبط بنظرية المعرفة بشكل عام وبنظرية المعرفة الاجتماعية بشكل خاص ، وهو نظرية المعرفة السياسية، فكما يوضح "فريدمان" Friedman** أن أصحاب نظرية المعرفة السياسية مثل الديمقراطيين المعرفيين يدرسوا تساؤلات مثل : هل صناع القرار السياسى يستطيعون من حيث المبدأ أن يعرفوا ما يحتاجون معرفته إذا كانوا بصدد صناعة سياسة عامة حكيمة. وأصحاب نظرية المعرفة السياسة التجريبيين يدرسون محتوى ومصادر الممثلين السياسيين للمعرفة وتفاسير المعرفة فى العالم الحقيقى (الواقعى)، ففى السنوات الأخيرة تولى أصحاب نظرية المعرفة السياسية التجريبين دراسة الأفكار الخاصة بالممثلين السياسيين .[٤١]

وعند طرح السؤال التقليدىفى مجال السياسة وهو:" من يستحق أن يحكم فرداً واحداً أو عدة أفراد أو الكثير؟" فإن أصحاب نظرية المعرفة السياسية ربما يتساءلون السؤال المعرفى بقولهم أن هذه طريقة لتكرار أن نظرية المعرفة السياسية يمكن أن تشير إلى ابتعاد مؤثر عن الحالة النظرية إذا كانت حدودها واسعة بشكل كاف.[٤٢]

يمكن أن نقول بوضوح أن نظرية المعرفة تتعلق بالإدراك وبخاصة بالموضوعية والشخصانية حيث يرى "سيرل"* Searle أن الفرق الشهير بين الموضوعية والشخصانية يتسم باللبس بين المعنى المعرفى، حيث

---

[٣٩] Leiter,Brian,Prospect and Problems for Social Epistemology of Evidence Law,PhilosophicalTopics,Vol.29,No.112,The philosophy of Alvin Goldman (Spring and Fall) ,University oof Arkansas press,2001,p.319

[٤٠] Ibid,p.40.

** Jeffrey Freedman هو أستاذ السياسة الخارجية بكلية Dartmouth بالولايات المتحدة الامريكية
http://govt.dartmouth.edu/people/jeffrey-friedman 26/3/2018

[٤١] Friedman,Jeffrey,Critical Review Foundation, 26(1-2);I-Xiv, Political Knowledge,Routledge,2013,P.I

[٤٢] Ibid,p.xi.

* John R.Searle فيلسوف أمريكى معاصر متخصص فى فلسفة اللغة وأستاذ الفلسفة بجامعة كاليفورنيا بالولايات المتحدة الامريكية http://philosophy.berkeley.edu/searle 26/3/2018

يعنى المعرفى وجود علاقة بالمعرفة ،والمعنى الانطولوجى ، حيث يعنى الانطولوجى وجود علاقة بالوجود. بالمعنى المعرفى، فإن التميز بين الموضوعوالشخصانى هو بين أنواع مختلفة من الادعاءات (التصريحات والتأكيدات والمعتقدات ، وما إلى ذلك) : يمكن ترسيخ الادعاءات الموضوعية معرفياً كمسائل تتعلق بالحقائق الموضوعية ، فى حين أن تلك الشخصانية هى أمور تتعلق برأشخصى. على سبيل المثال، فإن الادعاء بأن "فإن غوخ مات" فى فرنسا هو موضوعى معرفياً. ويمكن ترسيخ حقيقته أو زيفه كحقيقة موضوعية .أما الادعاء بأن "فإن غوخ"كان رساماً أفضل من "غوغان" فهو شخصانى معرفياً؛ فهى مسألة ترجع إلى التقييم الشخصى. يستند هذا التمييز المعرفى إلى تميز أنطولوجى بين أنماط الوجود . بعض الكيانات –مثل الجبال والجزيئات والصفائح التكتونية- لها وجود مستقل عن أى تجربة وبالتالىفهى موضوعية أنطولوجياً Ontologically Objective. لكن البعض الآخر مثل الآلام والحكة لايوجد إلا بقدر ما يستشعره الكائن الإنسانى أو الحيوانى . وبالتالى فهذه الأمور شخصانية أنطولوجياً Ontologically Subjective. وهنا يشير"سيرل" إلى كم كبير من الالتباس الذى تولد عن عدم التمييز بين المعانى المعرفية والأنطولوجية للتمييز بين الشخصانىوالموضوعى .[٤٣]

ويشير"سيرل" إلى اثنين من المصطلحات الفنية قد استخدمت كلمة قصدى ،فالقصدية هى تلك السمة العقلية الموجهة إلى أو حول أو عن الموضوعات والظروف فى العالم. إن الجوع ، والعطش ، والمعتقدات ، والتجارب الإدراكية، والنوايا والرغبات ، والآمال ، والمخاوف كلها قصدية ؛ لأنها تتعلق بشئ ما ، أما حالات القلق أو العصبية غير الموجهة فليست قصدية، على الأقل فى الحالات التى يشعر فيها الشخص بمجرد قلق أو عصبية من دون أن يكون قلقاً أو عصبياً تجاه أشئ على وجه الخصوص. ليست للقصدية علاقة خاصة بالقصد بمعناه العادى فإن تقصد الذهاب للتنزه ، على سبيل المثال ، يمثل نوعاً واحداً فقط من القصدية ، ضمن أنواع أخرى.

يمكن للحالات القصدية ، مثل المعتقدات والرغبات، أن تنجح أو تفشل. وإذا نجح الاعتقاد ، فهو صحيح ؛ و إذا نجحت الرغبة ، فقد أشبعت . فيمكن القول بوجه عام – من وجهة نظر سيرل- إن الحالات القصدية يتم إشباعها أو لايتم إشباعها ، وأن مضمون الحالة القصدية هو ما يحدد شروط إشباعها. ويتحقق إشباع مضمون الاعتقاد بأن السماء تمطر إذا، وفقط إذا كانت السماء تمطر . يتحقق إشباع مضمون رغبتى فى شرب العصير إذا وفقط إذا شربت العصير.[٤٤]

ويمكن الإشارة هنا أنه –كما يوضوح "يانتسكى"yanitsky* - عند تطبيق اكتمال المعارف على الموضوع الذى ندرسه تبرز ثلاثة مستويات نوعية : المستوى الزمانىالمكانى ، والمستوى الاجتماعى الوظيفي، والمستوى الثقافىالتاريخى .

فالمستوى الأول المكانىالزمانى مهم جداً، لأن كلا من العمليات الاجتماعية والبيئية فى المدينة لها تنظيماً مكانياً زمانياً واضح المعالم. وأكثر من ذلك أن البيئية الكلية التى من صنع الإنسان (أى التقنية) لها تفاعلها مع

---

[٤٣] جونر.سيرل،رؤية الأشياء كما هى .نظرية للإدراك، ترجمة :إيهاب عبد الرحيم على، عالم المعرفة ،يناير ٢٥٦،المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ٢٠١٨، ص٢٥.

[٤٤] المرجع السابق،ص٢٢: ٢٣.

* أوليج يانتسكى هو رئيس مجموعة العمل لبرنامج اليونسكو للانسان والمحيط الحيوى بمعهد حركة العمل الدولية، بأكاديمية العلوم الاتحاد السوفيتى بموسكو. مؤلف "التحضر والتناقضات الاجتماعية فى النظام الرأسمالى" : مقالات نقدية فى علم الاجتماع الأمريكى "عام ١٩٧٥م.

النظم الاجتماعية والأحيائية حدود مكانية واضحة المعالم. ومع ذلك فهذا هو أول المستويات وأدناها . ولكى نعتبر المستوى الممكن الوحيد، أو نحول كل العلاقات الاجتماعية إلى علاقات مكانية لعلم البيئة الحضرية، فإن هذا يقتضينا أن نتخذ مواقف المذهب الوضعىالاجتماعى.[٤٥]

والمستوى الثانى للتنظيم الحضرى ولمجموع المعارف التى تظهر هو المستوى الاجتماعى الوظيفي، وهو لايلغى المستوى السابق ، ولكنه يحتويه فى شكل مكثف وتوجد أنماط معقدة من التنظيم خلف تفاعل "مباشر" ظاهرى مع الطبيعة. فهناك من جهة نظم اجتماعية (من انتاج ، وقاعدة اجتماعية، إلخ) ، ومن جهة أخرى نظم أحيائية(مجموعات حيوانية ونباتية متناسقة من خلق الطبيعة، ومن صنع الإنسان) . النظامان ، مع أنهما مختلفإن من حيث النوع، تربطهما وشيجة واحدة هى المبادلات التى يجريها الإنسان فى الظروف الحضرية عن طريق النظم التقنية. هذا المستوى الثانى لتنظيم البيئية الحضرية هو الذى أجرى بشأنه أدق التحاليل فى إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوى.

أما المستوى الثالث، وهو المستوى الأعلى للتحليل الجامع لمختلف العلوم فهو المستوى الثقافى التاريخى، موضوعه تحليل الأسباب الجتماعية الاقتصادية التى تؤدى إلى ظهور تناقض بين المدينة والطبيعة ، وصياغة الأهداف التى يتعين السعى لتحقيقها للقضاء على مثل هذا التناقض. ويقوم بهذا الدور تحليل اجتماعىفلسفى ، وتاريخى ثقافى. وكان "كارل ماركس" يؤكد دائماً أن التغيرات التى تحدث فى أحوال النشاط الإنسانى تنتهى بتغير الإنسان نفسه. وفى حين أننا نستمتع اليوم مزايا الحضارة فى المدن فإنه ينبغى التفكير فى حفظ البيئة وحمايتها ، سواء كانت للبيئة طبيعية أو عدلها الإنسان بنشاطه وهكذا ينبثق هدف اجتماعىوثقافى جديد يوجه التفاعل بين العلوم المختلفة.[٤٦]

ونوضح أنه فيما يتعلق بالتأكيد على عنصر ارتباط نظرية المعرفة بالمجتمع نتفق هنا مع أستاذ علم الإنسان الهندى "سى.سى ديوب" فى: (أنه من الأولويات الكبرى أن يتحرر المعلمون والمشتغلون بالعلوم الاجتماعية فى أسيا من تلك القيم الغالبة على المفاهيم الغربية بكل مسلماتها العقلية ، وعلى رجال العلوم الاجتماعية فى آسيا أن يغوصوا صادقين فى أعماق ثقافتهم ومجتمعاتهم من أجل العمل لوضع اطار للمستويات السديدة لتجارب وتطلعات شعوبهم ولم تقدم بواسطة رجال الفكر الآسيويين قدر كافى قياساً إلى ما نستورده من الغرب مع هذه العلوم الاجتماعية العديدة لتكون مداداً لمحاضراتنا، وقد فشلنا فى أن نضع نظريات خلاقة تتفهم واقعنا الآسيوى وتنبثق منه.)

ويأسف رجال العلوم الاجتماعية فى العالم الثالث لتورطهم ولكن كيف يتسنى لهم أن يخرجوا من هذا المستنقع؟ وقد اقترح "ديوب" ثلاثة مقترحات ليس قاطعة من حيث الإجماع :

الاقتراح الأول: هو التكيف الحذر مع نظريات العلوم الاجتماعية فى الغرب التى تلائم ظروف العالم الثالث، وهذا لايتضمن رفضاً للعلوم الاجتماعية فى الغرب ككل ، ولكنه تقويم لنوعيات الثقافة والنماذج التى تطبق عند الضرورة.[٤٧]

---

[٤٥] أوليج يانتسكى، "من أجل مدينة متوافقة مع البيئة :مشكلات التكامل بين العلم والتطبيق"، ترجمة :أحمد رضا، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥٢ (يوليه/ سبتمبر)، مركز مطبوعات اليونسكو،القاهرة،١٩٨٣م،ص ١٠٤.

[٤٦] المرجع السابق ، ص ١٠٥.

[٤٧] س.سى.ديوب، "البحث عن الحكمة العلوم الاجتماعية خلال العقد التاسع من البيان إلى الواقع"، ترجمة :عطيات محمود جاد، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥٢ (يوليه/سبتمبر)، مركز مطبوعات اليونسكو،القاهرة،١٩٨٣م ص١٣٣: ١٣٤.

والاقتراح الثانى: وهو الأساس يوصى بتحرر العلوم الاجتماعية ويتطلب بحثاً فى خفايا القلب فضلاً عن تحليل دقيق لاظهار الخصائص الكامنة للاستعمار والاستعمار الجديد فى العلوم الاجتماعية فى الغرب ، والأخيرة يجب أن تقتلع من جذورها.

والاقتراح الثالث: الذى ينادى علانية بضرورة تحرير العلوم الاجتماعية ، فالتحرر فى حد ذاته يجب أن ينظر اليه كخطوة تجاه الاعتماد على النفس فى مجال العلوم الاجتماعية وكذلك تجاه الاعتماد على الروح الجماعية للدول، التى وجدت نفسها نتيجة للاستعمار تواجه نفس المواقف الاقتصادية والاجتماعية ومعوقات للتنمية ولمستويات رهيبة للفقر.

لقد ثبت عدم جدى رؤى العلوم الاجتماعية وسوء استخدامها فى العالم الثالث. ولم يكن من المتوقع أن الأبحاث التجريبية التى قامت على أساسها تركز على المشاكل البالغة الأهمية فى الوقت الحاضر أو تتيح رؤى سياسية واضحة وعملية للأفراد تحقق حلولاً لها. وحتى العمالقة من الرواد الأوائل مثل "ويبر" Weber "ماركس" لم يدركا بعمق أبعاد مشكلات العالم الثالث فى أعمالهم وأبحاثهم ، وعلى أية حال فالصورة الاجتماعية المعاصرة بما فيها العالم الثالث ليست هىالتى كانت فى عهدهم ، ومن العبث أن نتطلع إلى حلول شاملة لها جميعاً او حتى للمشكلات الحالية فى أعمالهم . ومهما يكن من أمر فإن هذا لايعنى أننا نرفض المحاولات القديمة ونحاول تجربة جديدة منجانبنا. فاى اقتراح كهذا يعتبر غير صائب ويثتب فشله فى الأمد الطويل. وبعبارة أخرى سوف يتصاعد لتكريس الجهل وقد يشكل نوعاً من أسوأ أنواع الطغيان الفكرى، وقد لاتوضح أفكار الصلة بين الدين والتنمية الاقتصادية وأن كان التعرف عليهما ضرورياً للقيام ببحث جديد خلاف ذلك . ولم توضح الماركسية القديمة ما يسود العالم الثالث فى الوقت الحاضر، ألا أن التحول من التنمية إلى عجز التنمية فى الماركسية الجديدة كان أمراً ايجابياً ساعد فى إدراك وتفسير الكثير من التناقضات والأزمات الخاصة بالعالم الثالث. وينطبق ذلك على كثير من النظريين الكلاسيكيين فى المضمار الداخلى للعلوم الاجتماعية حيث يتيسر التكيف الخلاق. وهو ما يحتاج إلى الكشف عنه وإن وقف دونه التقليد الأعمى عائقاً يحيمه ويصونه.[٤٨]

وينتهى "ديوب" إلى أن القصور فى الموارد المالية يحتم علينا تحديد الأولويات متوخين الدقة والحرص. فالاعتمادات المالية المخصصة للإنفاق على البحوث التى يقدمها القلة من المثقفين غير متوفرة لدينا. فالعلوم الاجتماعية لاتحل المشكلات ولكنها توضح أبعادها وتشبعها ويكمن تأثيرها فى قدرتها على توضيح الرؤى وقيمتها الإنسانية.

وعلى هذا فيجب أن نكون حذرين عند اختيار موضوعات البحث، وفى الماضى بدت العلوم الاجتماعية فى صور من التناقض الغريب فى بحوثها العملية المشتركة. فالحاجة إليها وإن كانت ماسة أمر مقبول وان لم تتجاوز ما حدث فى هذا الاطار كثيراً ، فقد فشلت العلوم الاجتماعية فى أن تحقق هذه الدفعة القوية ، وذلك لقصور المنح العلمية.فإذا كنا ننشد الحشود من الناس فإن علينا أن نختار أسلوباً ومصطلحات شعبية، ونتجه نحو التعبير بلغتنا.[٤٩]

إن العلوم والآداب والفنون ليست قطاعات متباعدة ، ولكنها فروع من المعرفة تتداخل فى عصرنا بحيث لاتوجد خطوط فاصلة بينها ، وهو أمر يفضى بنا إلى الملاحظات التالية:

---

[٤٨] المرجع السابق ، ص ١٣٤.

[٤٩] س.سى.ديوب، "البحث عن الحكمة العلوم الاجتماعية خلال العقد التاسع من البيان إلى الواقع"، ترجمة :عطيات محمود جاد، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥٢ (يوليه/ سبتمبر)، مركز مطبوعات اليونسكو،القاهرة،١٩٨٣م ص ١٣٩.

١- إن رسوخ نظرية "وحدة المعرفة" ، وثبوت سلامتها من خلال استقراء التاريخ الفكرى للبشرية يؤكد أن العلاقة بين العلوم والآداب والفنون علاقة متكاملة وليست متنافسة، كما أن الحدود بينها ليست قاطعة أو مانعة، ولكنها تشير إلى التداخل بين فروعها ، والتزاوج بين مصادرها.

٢- إن انهيار "نظرية السبب الواحد" لتفسير أية ظاهرة أصبح هو الآخر مدعاة لضرورة الإلمام بالعوامل المختلفة التى تتشكل منها الظواهر الكونية، بل والأحداث اليومية أيضاً، فحيث لايكون هناك تفسير يؤسس لمبدأ السببية، وحيث تسود النسبية ويختفى المطلق فإننا نحتاج إلى مرونة الحركة كى نبحث بين العلوم والآداب والفنون.

٣- إن تطور العلوم الحديثة وازدهار الآداب المعاصرة إلى جانب حركة الفنون العالمية قد استحدثت فى مجموعها فروعاً جديدة للمعرفة، وأصبحت تمزج أصول قديمة ظلت لسنوات طويلة راسخة فى العقل البشرى، فأصبحنا نسمع عن الهندسة الوراثية والطب الصناعى والنقد الفنى وتكنولوجيا المعلومات، وكلها مزيجاً من روافد فكرية مختلفة ، تعيد إلى الأذهان مسميات برزت فى القرنين الماضيين من مثل الاقتصاد السياسى وعلم النفس الاجتماعى والإحصاء التطبيقى ، وهنا يجب أن نعترف أن الرواية لم تتم ، وأننا سوف نشهد فى المستقبل سبائك جديدة من مصادر متباينة للمعرفة .

٤- إن فلسفة الوجود قد جعلت العلاقة بين الإنسان والحيوان والنبات علاقة متكاملة، فالأول يأكل الثانى والثالث . والثانى يأكل الثالث . والأول فى انسجام بيولوجىلايقدر عليه إلا الخالق وحده الذى يضبط إيقاع التوازن الإيديولوجى بين أنماط البشر أيضاً، ولذلك فإننى أقول إنه إذا كانت العلوم تقوم على توظيف المعرفة لخدمة الصناعة تحت مسمى "التكنولوجيا"....هذه دلالات أردنا من استعراضها أن نثبت حقيقة فكرية معاصرة ، وهى أن التكامل فى الكون يقابله تكامل فى المعرفة، ومخطئ من يتصور أن التعقيدات التى طرأت على الحياة، ، وجعلت لنظام التخصص دوراً فعالاً فى التطور العلمى قد أصابت بأى شكل من الأشكال حماسنا "لوحدة المعرفة" التى كانت سائدة منذ عدة قرون ، ثم توارت لفترة بعد الثورة الصناعية فى أوربا إبان العصور الوسطى ، ثم بدأت الآن تستعيد عافيتها لكى تكون إطاراً معبراً عن نضوج العقل البشرى وبلوغ مرحلة عليا من مراحل التطور.

إن التواصل بين فروع المعرفة أصبح الآن هو نموذج العصر خصوصاً مع تقدم أدوات الحصول على تلك المعرفة فى وقت أضحى فيه الإنترنت يمثل مخزوناً متاحاً وميسوراً أمام كل من يسعى إليه، إن الرؤية الشاملة لاتتحقق بغير الإلمام بطرف كل فروع المعرفة،ولست أعنى بذلك الافتئات على التخصص الرأسى، ولكننى أطالب بدعمه من خلال أرضية صلبة ، تضم بشكل أفقى فروعها المختلفة.[٥٠]

[٥٠] مصطفى الفقى، فلسفة الكون وتوازن الوجود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠١٥، ص١٨: ٢٠.

النتائج:

١- يؤكد معنى نظرية المعرفة الاجتماعية على ارتباط منتجنا المعرفى بواقع المجتمع الذى ينتج بداخله .

٢- أن تناول الفلسفة النسوة نظرية المعرفة الاجتماعية يشير بشكل أساسى إلى تساؤل ما التداعيات التى سوف تترتب على القول بأن الجنس له دور فى المعرفة العلمية كدراسة معيارية للمعرفة العلمية؟

٣- إن الدور الذى تقوم به نظرية المعرفة الاجتماعية لمساعدة المؤسسات الليبرالية يتضح من خلال وجهة نظر"بوشانان" بأن المؤسسات الليبرالية الأساسية عندما تختلط بميزة توافر٣- مواقف السلطة وفقاً للمؤهلات الموضوعية والمساواة الأساسية واسعة النطاق، التى تميز المجتمع الليبرالى، كل هذا يمثل حصانات ضد المخاطر الأخلاقية و"العقلية" للمعتقدات الاجتماعية الزائفة التى لم يتم حسابها ، والحصانات التى تقدم فى الأنظمة الاجتماعية غير الليبرالية ، إن هذه الحجة التى تقدمها نظرية المعرفة الاجتماعية للمؤسسات الليبرالية تشبع متطلبات الليبرالية السياسية.

٤- إن على علماء الأخلاق القيام بدور له أهمية كبيرة فى نظرية المعرفة الاجتماعية ألا وهو تطوير مفهوم أكثر تعقيداً للفضائل الأخلاقية والمعرفية عند الأفراد وعند المؤسسات، أى مفهوم يتضمن الميتافضائل الوقائية (أى فضائل وقائية تتجاوز الفضائل الأخلاقية والمعرفية) وتتمثل وظيفة هذا المفهوم فى حمايتنا من الفتن الأخلاقية المتكررة والمتوقعة التى تشتمل على تلك الفتن المتعلقة بعمليات تشكيل المعتقدات التى ترعاها (وتتبناها) مؤسساتنا وممارستنا الاجتماعية.

٥- إن نظرية المعرفة الاجتماعية تؤكد على الارتباط الوثيق بين المناهج المعرفية، وطبيعة المجتمعات التى يتم تطبيق هذه المناهج فيها ومن يقومون بوضع هذه المناهج .

مراجع البحث

أولاً:المراجع الاجنبية:

1- Ayim.Maryann&Barbara Houston,: the Epistemology of Gender Identity Implications for Social Policy,Social Theory and Practice,Vol.11, No.1 (Spring) ,Florida State University Department of Philosophy,1985.
2- Buchana,Allen,Political liberalism and Social Epistemology, Philosophy &Public Affairs,Vol.32,No.2(Spring),Published by:Wiley,2004
3- Buchanan,Allen,Philosophy and Public Policy: A Role for Social Moral Epistemology,Journal of Applied Philosophy,Vol.26,No.3,Special Issue: Philosophy and Public Policy,(Aug),Published by Wiley,2009.
4- Christiano,Thomas,Democracy and Social Epistemology, Philosophical Ropics,Vol,29,No.1/2,The philosophy of Alvin Goldman,(Spring and Fall) , University of Arkansas Press,2001.
5-Corson,David,Applying The stages of a social Epistemology to school policy making,British Journal of Educational studies,Vol.38,No.3(Aug),Published by:Taylor&Francis,Ltd.on behalf of the society for Educational studies,1990.
6- Douven,Igor&ChristophnKelp,TruthApproximation,Social Epistemology,And Opinion Dynamics,Erkenntnis(1975),Vol.75, No.2,Belief Revision at Truth Approximation (Sep),Published by:Springer,2011.
7- Fagan,MelindaB,Social Construction Revisited: epistemology and scientific practice, philosophy of science,Vol.77,No.1(January),Published by :The University of Chicago Press on Behalf of the philosophy of science Association,2010.
8- Fricker,Miranda,Rational Authority and Social power: Toward a Truly Social epistemology,Proceedings of The Aristotelian Society,New Series,Vol.98,Wiley on behalf of The Aristotelian Society,1998.
9- Friedman,Jeffrey,Critical Review Foundation, 26(1-2);I-Xiv,Political Knowledge , Routledge,2013.
10- Fuller,Steve,On Regulating What is Known: A way to social epistemology syntheses,Vol.73,No.1,Social epistemology (Oct),Published by Springer,1987.
11- Goldman,AlvinI,The cognitive and social sides of epistemology, Proceedings of the biennial meeting of the philosophy of Science Association ,Vol.1986,volume 2: Symposia and invited papers, Published by: The university of Chicago press on behalf of the philosophy of science Association,1986.
12- Goldman,AlvinI,SocialEpistemology,Interests,and Truth , Philosophy Topics,Vol.23,No.I,Epistemology,(Spring),University of Arkansas Press,1995,

13- Goldman, Alvin I,SocialEpistemology,RevistaHispanoamericana de Filosofia,Vol.31,No.93(Dec),Published by : Instituto de investigacionesFilosoficas, Universidad Nacional Autonoma de Mexico,1999.
14- Hall.JohnR,the Problem of Epistemology in the Social Action Perspective,Sociological Theory,Vol.2,Phblished by Wiley,1984.
15-Weber,Max,Economy and Society,University of California Press,1977.
16- Hekman,Susan,From Epistemology to ontology :Gafamer's Hermeneutics and Wittgensteinian Social Science ,Human Studies , Vol.6,No.3,(Jul-Sep),Published by springer,1983.
17- Maruyama,Magoroh,Epistemology of Social Science Research:Explorationin Culture reseachers,Dialectica,Vol.23,No.314 ,Published by Wiley,1969.
18- Mayo-Wilson,Conor,Kevin J.S Zollman, David Danks, The henIndividualSocialEpistemologyIndependenceThesis : W Diverge , PhilosophyScience , Vol .78,No.4,Oct,Published by: The University of Chicago Press on Behalf,of the Philosophy of Science Association,2011.
19- Leiter,Brian,Prospect and Problems for Social Epistemology of Evidence Law,PhilosophicalTopics,Vol.29,No.112,The philosophy of Alvin Goldman (Spring and Fall) ,University of Arkansas press,2001.
20- Rolin,Kristina,Why Gender is Arelevant Factor in the Social Epistemology of Scientific Inquiry,Philosophy of Science, Vol.71,No.5,Proceedings of the 2002 Biennial meeting of philosophy of science Association Part II: symposia Paper Edited by Sandra D.Mitchell,(December),The University of Chicago press on behalf of The Philosophy of Science Association ,2004.
21- Webb,MarkOwen,Feminist Epistemology and The Extent of the Social,Hypatia,Vol.10,No.3,Analytic Feminis(summer),Published by:Wiley on Behalf of Hypatia,Inc,1995.
22- Wray,K.Brad,A defense of Longino's Social epistemology, philosophy of science,Vol.66,supplement,proceeding of the 1998 biennial meetings of the philosophy of science ,association,Part I:contributed papers (sep),published by:the university of Chicg press on behalf of the philosophy association,1999.

ثانياً: مراجع باللغة العربية:

١- أوليجيانتسكى، "من أجل مدينة متوافقة مع البيئة :مشكلات التكامل بين العلم والتطبيق"، ترجمة :أحمدرضا ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥٢ (يوليه/ سبتمبر)، مركزمطبوعات اليونسكو،القاهرة،١٩٨٣م.

٢- جونر.سيرل، رؤية الأشياء كما هى .نظرية للإدراك ، ترجمة :إيهاب عبد الرحيم على ، عالم المعرفة، يناير ٢٥٦، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ٢٠١٨.

٣- س.سى.ديوب، "البحث عن الحكمة العلوم الاجتماعية خلال العقد التاسع من البيان إلى الواقع" ، ترجمة :عطيات محمود جاد ،المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد ٥٢ (يوليه/سبتمبر) ، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة،١٩٨٣م.

٤- مصطفى الفقى ، فلسفة الكون وتوازن الوجود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،٢٠١٥م.

ثالثاً:مواقع على شبكة المعلومات الدولية:

1- https://warwick.ac.uk/fac/soc/sociology/staff/sfuller
2- https://upcolorado.com/university-press-of-colorado/item/1991-aztec-philosophy
3- https://philosophy.duke.edu/people/allen-edward-buchanan
4- https://faculty.utah.edu/u0976724MELINDA_BONNIE_FAGAN/research/index.hml
5- http://ucdavis.academia.edu/JohnHall
6- http://www.asanet.org/about-asa/asa-story/asa-history/past-asa-officers/past-asa-presidents/talcott-parsons
7- https://www.economist.com/node/12762398
8- http://fas-philosophy.rutgers.edu/goldman/
9- http://pure.au.dk/portal/en/persons/k-brad-wray(d18abf34-a715-4580-9420-d711bbd1b05b).html
10- https://philosophy.stanford.edu/sites/default/files/longino_cv-fall2012.pdf
11- http://www.webpages.ttu.edu/mawebb/rvitae.pdf
12- https://www.gc.cuny.edu/Faculty/Core-Bios/Miranda-Fricker
13- https://tuhat.helsinki.fi/portal/en/persons/kristina-rolin(3198463597a4-4170-bb40-3b8386e03ecd).html
14- https://mentis.uta.edu/explore/profile/susan-hekman
15- https://phil.washington.edu/people/conor-mayo-wilson
16- http://heterogenistics.org/maruyama/index.html

17- https://philosophy.arizona.edu/user/thomas-christiano
18- https://sociology.virginia.edu/content/isaac-reed
19- http://paris-reasoning.eu/igor-douven-joins-in/
20- https://oakland.edu/phil/top-links/faculty/navin/
21- https://www.law.uchicago.edu/faculty/leiter
22- http://govt.dartmouth.edu/people/jeffrey-friedman
23- http://philosophy.berkeley.edu/searle